

أمثال القرآن

[16] 3 - وفي الايات 40 - 43 من سورة العنكبوت، بعد ما يشبّه من اتخذ اولياء من دون الله بالعنكبوت الذي يتخذ بيتاً وهنا . يقول في نهاية الآية 43: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) وحسب ما في هذه الآية فإنّ تعقل العلماء هو من اهداف تلك الامثال. يمكننا استنتاج ثلاث مراحل لتأثير الأمثال على النفوس، هي كالتالي: الاولى: مرحلة التذكر وهي مرحلة مرور حقيقة الخطاب الالهي في الذهن. الثانية: مرحلة التفكير، وهي مرحلة التفكير في موضوع المثل وحكمته. الثالثة: مرحلة التعقل وهي مرحلة ادراك وهضم الحقائق. (1) أهمية خطاب المثل إن الناس في كثير من الأمور يعدّون الكبير دليلاً على العظمة والصغير دليلاً على قلة الأهمية، لكن الواقع ليس كذلك فالمهم هو الخطاب الذي يحمله ذلك الشيء أو يستهدف المتكلم بيانه. والأمر كذلك في القرآن فالمهم هو الخطاب الذي يوجهه ويهدفه من خلال المثل لا عظمة او حقارة (الممثل به). يقول الله في الآية الشريفة 26 من سورة البقرة: (إِنَّ الْأَفْئِدَةَ لَا يُسْخِطُهَا أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مِمَّا بَعُوضَةٌ فَمِمَّا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُوا مَا ذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذِهِ مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمِمَّا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ). تأمل في الآية إنّ التأمل في الآية يرشدنا إلى النتائج التالية: الاولى: ان الله تعالى اعتبر الهدف من الامثال هو هداية البشر. الثانية: ان موضوع المثل ومحتواه يحظى بأهمية تفوق أهمية المضمون الظاهري 1. يمكننا الاخذ بنظر الاعتبار احتمالين آخرين، الأول: تقسيم الامثال حسب النتائج، فبعضها تذكر وبعضها تجعلنا نفكر وبعضها تؤدي إلى الاستيعاب والادراك. الثاني: تقسيم الامثال حسب المخاطب، فالمخاطب على ثلاثة أقسام وكل من الاقسام الثلاثة الماضية للامثال تختص بقسم من المخاطبين.